



رؤية نظرية- لسانية للترجمة النصية كأحدث منهج ترجمي وممارستها ومعالجتها

النص والجملة في ضوء اللسانيات النصية

سيامك اصغريور(*)

د. حسين ميرزائي نيا(**)

د. محمد رحيمي خويگاني(***)

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/١٢ ◆

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٢/١٢ ◆

الملخص

الترجمة النصية تعني «الإظهار» أي إظهار اللغة ذاتها كالفكرة على أساس النص ولا تعني ترجمة النص المكون من مجرد الجمل والعبارات، إذ اللغة هي الفكرة بعينها وتكون الترجمة النصية منهجاً ترجمياً يركّز في إظهارها والتي توجد في إطار النص مدققة فيه كوحدة لغوية ذات دلالة شاملة. تطرق البحث عبر الاعتماد على المنهج الوصفي- التحليلي إلى التعريف بأساسيات الترجمة النصية هادفاً إلى أن يستعين هذا

(*) طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات الأجنبية، جامعة إصفهان، إصفهان، إيران.
s.asgharpour@fgn.ui.ac.ir

(**) أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات الأجنبية، جامعة إصفهان، إصفهان، إيران (الكاتب
المسؤول). h.mirzaeniya@fgn.ui.ac.ir

(***) أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات الأجنبية، جامعة إصفهان، إصفهان، إيران.
m.rahimi@fgn.ui.ac.ir

المنهج التَّرجُمِي بتأويلات قدَّمتها اللِّسانِيَّات النَّصِّيَّة حتَّى تنقلها إلى البنية السُّطحِيَّة للنَّصِّ ليؤدِّي ذلك إلى تقديم نصٍّ مظهرٍ ومترجمٍ يحظي بالعلاقات المترابطة في مختلف مستوياته من المفردات والجمل وأجزاء النَّصِّ. أظهرت النَّتائج أنَّ دقَّة التَّرجمة عند التَّركيز على محوريَّة وحدة النَّصِّ اللُّغويَّة أكثر من دقَّتها عند التَّركيز على وحدة الجملة وعلى رؤى كلِّ من الكاتب أو المتلقِّي ويؤدِّي ذلك إلى حيويَّة النَّصِّ المظهر المترجم الهدف؛ إضافة إلى تحقُّق التَّناسق والانسجام فيه بصورة أكثر تماثلاً لتناسق النَّصِّ المصدر وانسجامه. كما وتبيَّن أنَّ الاهتمام بعلاقات جمل النَّصِّ في التَّرجمة كان أقوى من الاهتمام بعلاقات المفردات في كلِّ جملة من جمل النَّصِّ من حيث الكشف عن دقائق النَّصِّ المصدر المعنويَّة والجماليَّة والدِّلاليَّة والسِّيميائيَّة واللِّسانيَّة وإعادة إظهارها في النَّصِّ الهدف.

الكلمات الرَّئيسية: التَّرجمة النَّصِّيَّة، اللِّسانِيَّات النَّصِّيَّة، المعايير النَّصِّيَّة، الجملة، النَّصِّ.

١- المقدِّمة

إنَّ ما عُرِفَ بمناهج التَّرجمة لحدِّ الآن مثل التَّرجمة الحرفيَّة والتَّرجمة الحرَّة (المقتبسة) والتَّرجمة التَّفسيْريَّة والتَّرجمة المعنويَّة والتَّرجمة التَّواصلِيَّة، بُنيت على أساس أنَّها تتمحور في مجرَّد رؤية الكاتب وفكره أو المتلقِّي دون مكوِّنات أخرى للتَّرجمة بالإضافة إلى الانطلاق من الاعتماد على وحدة الكلمة وصولاً إلى التَّركيز في وحدة الجملة ولم تتعدَّ الجملة بعد لتصل إلى وحدة النَّصِّ الشَّاملة.

نظراً لأنَّ التَّرجمة لا تنفصل عن اللُّغة فمن الأفضل لها التَّمتُّع بمعطيات اللِّسانِيَّات الحديثة خاصَّة اللِّسانِيَّات النَّصِّيَّة لعدِّ النَّصِّ وحدة لها وتعزيز أطرها وأسسها في السُّلاسة والدِّلالة والحيويَّة والتَّناسق والانسجام، لأنَّه «يُمكن للسانِيَّات النَّصِّيَّة أن تقدِّم خدمة كبيرة للتَّرجمة بعكس اللِّسانِيَّات التَّقليديَّة التي تعني بالنَّظم الافتراضيَّة، لأنَّه ليس امتلاك المعجم والنَّحو فقط كافياً للقيام بالتَّرجمة بسبب الحاجة إلى التَّماسك

في استعمالات اللغة وذلك من المهام الأساسية للسانيات النصية» (حمودي وحفير، ٢٠٠٠م، ص ٢٣) التي تعدّ النصّ وحدة أصيلة تمكّن الباحث من دراسة اللغة دراسة شاملة مخالفة لفقه اللغة أو النحوي التقليدي الذي يرى الجملة وحدة لتحليل اللغة. إذن فالأهمّ هو النصّ ذاته دون كاتبه ومنتجه أو مخاطبه ومتلقّيه، لأنّه ليس مجرد أسطر مكتوبة فقط، بل تشمل العادات والثقافات أيضًا.

بما أنّ اللسانيات التي مهمتها اللغة قد تجاوزت في يومنا هذا حدود الكلمة والجملة وتهتمّ في تحليل اللغة وبنيتها بوحدة لغوية كبيرة يسمّى النصّ الذي من ميزتها الدلالة الشاملة والسلاسة في إيصال المعاني للقارئ، فيمكن للترجمة أن تحدّد النصّ وحدة لها. والنصّ عبارة عن «نسيج من الكلمات يترايط بعضها ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك» (محمود خليل، ٢٠٠٩م: ص ٢١٧).

وعليه فالبحث يسعى إلى أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما تداعيات أو إيجابيات تحديد النصّ كوحدة للترجمة؟

٢. ما هي تطلّعات الترجمة النصية وميزاتها وآلياتها؟

ولكي يتحقّق ما يراد من هذه السطور يهدف البحث إلى استخدام معطيات اللسانيات الحديثة والدراسات النصية خاصّة في مجال الترجمة للتعريف بأسس ومبادئ منهج ترجمي جديد يسمّى بالترجمة النصية على أساس دراسة عنصري التناسق والانسجام بين جمل النصّ المصدر وتقابلها وتكافئها مع جمل النصّ الهدف من حيث الترابط، ومن المتوقع أن يفوق هذا المنهج ما سبقها من مناهج في عدّة نقاط ومبادئ.

عندما يعتمد المترجم في ترجمة النصوص على الكلمة أو الجملة حفاظاً على رؤى الكاتب أو على تلقّي القارئ، فلا يخلو النصّ المترجم من التحدّيات الترجيمية وإشكالياتها في الدلالة والتناسق والانسجام. ولكي نرأب الصدع من الصّور الرجوع إلى ما تنتجه اللسانيات الحديثة التي تطوّرت متلازمة بتطوّرات اللغة التي على أساسها تُنفذ ترجمة نصّ ما. وذلك لأن نختار النصّ وحدة الترجمة في منهج ترجمي

جديد.

سنسعى في بداية الأمر إلى التّعريف العلمي المنطقي المنظم بمنهج «الترجمة النصّية» من حيث وجود التّرابط بين جمل النصّ باستناد إلى معطيات نحو النصّ أو ما يسمّى باللّسانيّات النصّية، وفي المرحلة الثّانية سنحدّد ميزات وأطر تظهر كيميّة ونوعيّة تحقّق التّرابط في العلاقات بين جمل النصّين المصدر والهدف عبر قراءة مقارنة عن عناصر التّناسق النصّي والانسجام النصّي داخل الجمل في النصّ المصدر والهدف.

١-١- خلفيّة البحث

توجد ملامح وميزات للترجمة النصّية في علوم النصّ أو الدّراسات النصّية واللّسانيّات النصّية وما يسمّى بنحو النصّ الذي تؤكّد عليه اللّسانيّات الحديثة، حيث أن الدّراسات النصّية تحاول البحث عن عناصر لغوية نصّية تربط جمل النصّ بعضها ببعض حتّى تتعيّن مكانة كل جملة في النصّ بكونها تشمل إعراباً ومعاني مختلفة تماماً مثلما تحتلّ كل كلمة مكانة في الإعراب والمعنى في جملة واحدة. لهذا فالترجمة النصّية بكونها تسعى إلى الكشف عن تلك العلاقات بين جمل النصّ خلال قراءة سيميائية عنه وإعادة إظهارها في النصّ الهدف خلال الاهتمام بمبادئ لسانية، لا خلفيّة لها في الدّراسات التّرجميّة. وإمّا أجريت دراسات عن مناهج التّرجمة واللّسانيّات النصّية ويمكن وضعها في العناوين التّالية:

- ١) كتاب «الترجمة وعلوم النصّ» لنيوبرت وشريف (٢٠٠٨م) والذي تطرّق في العقود الأخيرة إلى قضيّة علاقات علم التّرجمة وعلوم النصّ.
- ٢) رسالة «التّكافؤ الدينامي بين لسانيّات النصّ وعلم التّرجمة» لرفيق مباركي (٢٠١٠م) والتي تناولت عنصر التّكافؤ وأشكاله في لسانيّات النصّ وعلم التّرجمة بشكل مقارن.
- ٣) رسالة «الترجمة في ضوء نظريّة لسانيّات النصّ» لبونعاس (٢٠١٥م) والتي عالجت تطوّرات رأتها التّرجمة في أطرها وأساسياتها معتمدة على معطيات

لسانيّات النصّ.

٤) مقالة «جوانب نصّية في دراسات الترجمة الحديثة» لحاج إبراهيم (٢٠١٦م) والتي عالجت العلاقات القائمة بين الترجمة والدراسات النصّية وكيفيّتها إضافة إلى أنّه كيف يُخلَق نصّ وكيف تترتّب عليه المعاني والدلالات وما دور الزمن والظروف اللغويّة في حدوثة ونشأته وكيف يراه اللسانيّون في آرائهم.

٥) مقالة «واقع الترجمة النصّية بين النظرية والتطبيق» لحبيبة الزعر والتي قامت بتعريف الترجمة وتعريف النصّ وتعريف تقنيات الترجمة النصّية والنظرية والتطبيق فيها والآفاق (الأهداف) المنشودة منها. وأضافت في علاقة الوحدة النصّية بالترجمة أنّ «النصّ يشكّل وحدة الترجمة الأساسيّة وهي عمليّة استخلاص معنى نصّ مصدر» (الزعر، ٢٠١٧م، ص ٢).

٦) مقالة «منهج عبد العزيز بن فهد المبارك في الترجمة النصّية للقرآن المجيد» للباحث بوخاري عبد الرزّاق (٢٠٢١م) والتي تمسّكت تمسكاً شديداً بمصطلح الترجمة النصّية وطبقتها على القرآن الكريم، إلّا أنّ هذه المقالة قصدت من مصطلح الترجمة النصّية مجرد الترجمة الحرفيّة الملتزمة بالحروف والمفردات وذلك يختلف عمّا تعرّفه هذه المقالة عن الترجمة النصّية التي جعلت أساسها النصّ لاحتوائه على الأفكار والمصاديق والمرسلات.

٢- اللسانيّات النصّية

«تركّز اللسانيّات النصّية على النصّ كبنية كليّة، لا على الجمل كبنية فرعيّة» (عفيفي، ٢٠٠٠م، ص ٣٧) وتهدف إلى «صياغة نظريّة نصّية عامّة تشكّل الأساس لوصف شامل للأشكال النصّية المتباينة وعلاقاتها المتبادلة» (بحيري، ٢٠٠٠م، ص ١٤٦). تعتقد اللسانيّات النصّية أنّ النصّ متكوّن من الأصوات والعبارات والتراكيب والكلمات والجمل، خاصّة ولكل جملة بنيتان، التّحتيّة منها والسّطحيّة وسمّيت تلك البنية السّطحيّة في الجملة بـ «اللفظ» وعلاقات بعضه ببعض (السّبك والتّناسق)

وسمّيت البنية التَّحتيَّة بـ «المعنى» لتلك الجملة وعلاقات بعضه البعض (الحبك والانسجام).

نظراً لأنَّ البنية التَّحتيَّة وانسجامها تختفي في البنية السُّطحيَّة وتناسقها ولا يمكن للدَّارس اللُّغوي أن يراها إلاَّ عبر التَّدقيق في البنية السُّطحيَّة، فندرس اللِّسانيَّات النَّصيَّة ما يوجد من الارتباط الوثيق بين الألفاظ التي تكوِّن النَّصَّ (علاقات التَّناسق) والتي توجد داخله للحصول على ما وراء الجمل من البنى المختفية (علاقات الانسجام) وذلك تحقُّقه اللِّسانيَّات النَّصيَّة عبر دراسة البنية السُّطحيَّة أو الألفاظ المستخدمة فيها والارتباط الموجود بينها والذي سمِّي بالسَّبك.

٣- التَّرجمة النَّصيَّة في ضوء اللِّسانيَّات النَّصيَّة

«قد كان لظهور لغويَّات النَّصِّ أثر كبير في تحوُّل دراسات التَّرجمة الحديثة من فكرة اعتماد وحدات التَّرجمة الصَّغرى في التَّرجمة من المورفيم والكلمة والجملة، إلى فكرة اعتماد النَّصِّ بوصفه وحدة دلاليَّة متكاملة» (حاج إبراهيم، ٢٠١٦م، ص ٥١). هذا وبعد أن تطرَّق كلُّ من علم الصَّرف وفقه اللُّغة إلى الكلمة كوحدة لغويَّة واجتازها إلى مستوى الجملة، درست اللِّسانيَّات الحديثة النَّصَّ بكامله كوحدة لغويَّة دلاليَّة شاملة أفضل وأكبر من الكلمة والجملة. وبعد أن عُدَّ النَّصُّ في اللِّسانيَّات الحديثة وحدة رئيسة لتحليل اللُّغة، أصبحت اللِّسانيَّات واللِّسانيَّات النَّصيَّة خاصَّة تدرس العلاقات القائمة بين جمل النَّصِّ من حيث الألفاظ أوَّلًا (التَّناسق والسَّبك) والمعاني ثانية (الانسجام والحبك). لذلك ترى اللِّسانيَّات الحديثة ومنها اللِّسانيَّات النَّصيَّة أنَّ النَّصَّ يعني الكلام أو الكتاب الكامل ومن خلال معالجته يمكن العثور على المرسله الكاملة. بالتَّالي أثر هذا الاتِّجاه في التَّرجمة النَّصيَّة لتمارس النَّصَّ بكامله عبر معالجة العلاقات المعنويَّة واللفظيَّة القائمة بين جملة المختلفة، لأنَّه لا يغمض عن قسم من معناه أثناء عمليَّة التَّرجمة إضافة إلى تعزيز تناسقه وانسجامه اللِّذين قد تحقَّقان بعناصره اللُّغويَّة، لأنَّ «تحليل النَّصِّ يعدُّ الخطوة الأولى في التَّرجمة» (المصدر

نفسه، ص ٥٣). فلهذا تأثرت الترجمة النصية باتجاهات اللسانيات الحديثة وخاصة رؤى ومعطيات اللسانيات النصية المسماة بنحو النص أيضاً.

هذا وإن اللسانيات النصية تتمتع بشمولية أكثر بالنسبة للمدارس اللسانية ومنها البنيوية التي قد ظهر أدقها وأكثرها تطوراً في نظرية نوام تشامسكي التوليدية والتحويلية؛ إذ يرى تشامسكي ركنين مستقلين للجملة هما المسند والمسند إليه ولهذين الركنين بنيتان السطحية والتحتية؛ كما وتقدم اللسانيات النصية في تناولها اللغة اتجاهات نظرية أكثر شمولية ولم تكتف بها فحسب، بل طرحت أطر ونماذج تطبيقية أيضاً من خلال تقديم عناصر نصية مثل «التناسق أو التماسك، التلاحم أو الانسجام، القصد، المقبولية، الإخبارية المناسبة، البينصية»، بينما تعرف المدارس اللسانية ماهية اللغة وكيفية تعليمها من منظور نظري دون التطرق إلى نوعية تطبيقها على اللغة، الأمر الذي يجعل تلك المدارس النظرية تعالج جانب من اللغة وتتجاهل الآخر كي لا تتميز برؤية الشمولية في التعريف باللغة، لأن هذا التعريف يؤثر في عمليتي تعليم اللغة والترجمة منها وإليها؛ في حال أن اللسانيات النصية أثناء تعريف اللغة وممارسة بنيتها السطحية والتحتية تهتم بجانب اللغة نظرية كانت أم تطبيقية ولهذا استطاعت تحليل ظاهرة اللغة المعقدة وتصوير جميع جوانبها بصورة منطقية وقواعديّة عبر التعريف بالنص كوحدة لمعالجة اللغة.

كما و «لقد اهتمت اللسانيات النصية بالدلالة والسياق اللذين كانا غائبين في لسانيات الجملة» (شبلر، لاتا، ص ١٨٤). لذلك ونظراً ل «أهمية اللسانيات النصية في تزويد المترجم بأدوات فهم وتحليل النصوص الأصلية، التي تسمح بالوصول إلى العلاقات المترابطة القائمة بين الجوانب الدلالية والتركيبية التي يتشكل منها النص» (رفيق مباركي، ٢٠١٠م، ص ٢١)، فمن الضروري أيضاً تدوين وطرح إطار جديد في مجال مناهج الترجمة التي بينها وبين اللسانيات النصية علاقات وطيدة لرأب الصدع في حقل الترجمة مثل:

• عدم فاعلية مناهج الترجمة المألوفة في تقديم نص مترابط مساو للنص المصدر.

- عدم اهتمام المترجمين بنظريات لسانية ومدارسها في مسار تحليل النَّصِّ المصدر للترجمة.
 - ممارسة المترجمين للترجمة كفنٍّ أو علمٍ مستقلٍّ تمامًا من اللسانيات والفلسفة والسيميائيات.
 - عدم حيوية المكافئات والمناهج.
 - محورية الكلمة أو الجملة في رأي المترجمين.
 - عدم تقييم الألفاظ والمعاني بصورة متساوية وتجاهل بعضها في حين أنهما يكونان بنيتي النَّصِّ ويكونان تناسقه وانسجامه.
- هذا ومن الضروريّ تحليل النَّصِّ بجملة وبجانبه اللَّفْظِيّ والمعنويّ برؤية سيميائية في عملية الترجمة النَّصِّيَّة المعتمدة على اللسانيات النَّصِّيَّة التي تتناول النَّصِّ المصدر انطلاقًا من الصّواتيم [المصوّتات] فالكلمات ثمّ الجمل لتصل إلى النَّصِّ ككلّ.

٤- التّرجمة النَّصِّيَّة

٤-١- التّعريف

تعرّف هذه الدّراسة التّرجمة النَّصِّيَّة مع أطرها وأساسياتها على التّحو التّالي:

«التّرجمة النَّصِّيَّة» هي إظهار اللّغة ذاتها كالفكرة على أساس النَّصِّ ولا تعني ترجمة النَّصِّ المكوّن من مجرّد الجمل والعبارات، وهي منهج ترجميّ يركّز في إظهار اللّغة (الفكرة) الموضوعية في إطار النَّصِّ، ولا يُترجم النَّصِّ ذاته بل يترجم اللّغة على أساس النَّصِّ كوحدة لغويّة ذات دلالة شاملة بقراءة سيميائية من ألفاظ النَّصِّ إلى معانيه وصولاً إلى اللّغة (الفكرة) ذاتها ثمّ إعادة إظهارها من معاني النَّصِّ تلك إلى ألفاظ أخرى بإظهار مكوّنات نحويّة ولسانية مكافئة لتلك الألفاظ والعلاقة القائمة بينها.

وبعبارة أدقّ:

إنّ نظرية التّرجمة النَّصِّيَّة نظريّة إظهارية تعني إعادة إظهار النَّصِّ المصدر في اللّغة

الهدف في مرحلتين ومستويات عدة، انطلاقاً من قراءة ألفاظ النص المختلفة والعلاقة القائمة بينها وبين الجمل (السبك والتناسق) وصولاً إلى القمة المعنوية للنص وجمله ومرسلته الرئيسة (الحبك والانسجام) في المرحلة الأولى وإعادة إظهار معنى النص المصدر ومرسلته في النص الهدف بإظهار مكونات نحوية ولسانية للألفاظ والعلاقة القائمة بينها وبين الجمل في اللغة الهدف (السبك) مع الحفاظ على قمة النص المعنوية ومرسلته وإعادة إنتاجها في النص المترجم (الحبك) في المرحلة الثانية وفي مستويات البنية والمعايير النصية واللغوية والدلالية حيث أن النص المظهر في اللغة الهدف تتسم بالحيوية والقوة الترابطية في المستوى اللفظي والمعنوي للجمل».

ع-٢- وحدة النص

«النص نسيج من الكلمات يتراكب بعضها البعض وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد» (الزناد، ١٩٩٣م، ص ١٢). وتركز الترجمة النصية في النص ككل وتجعله كوحدة لغوية أساسية للترجمة حيث أنه يتحقق عبر الرقي من مستوى الكلمة والجمله إلى مستوى النص ككل بدلاً من الجزء الذي هو عبارة عن المفردات والتراكيب والعبارات والجمل. هذا وإن «التواصل أو التفاعل بين المتكلمين لا ينفذ باستعمال كلمات معزولة، وليس أيضاً باستعمال جمل أو عبارات، وإنما يتأتى ذلك من خلال إنجازات كلامية أوسع وأكبر ممثلة في الخطاب أو النص. وعليه فإن الجملة ليست هي الوحدة القواعدية للتبادلات الكلامية الخطابية، بل النص هو وحدة التبليغ والتبادل. ينبغي إذن أن نتجاوز إطار الجملة نهتم بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية، لأن الجملة لا وجود لها منعزلة في الاستعمال الفعلي للغة، فهي دائماً محتواة في سياق للتلفظ» (رفيق مباركي، ٢٠١٠م، ص ٨٦).

ع-٣- الميزات والأساسيات

تنقسم الترجمة من حيث شكل أدائها إلى «ترجمة تحريرية» و «ترجمة شفوية»؛ والترجمة التحريرية هي عملية نقل نص مكتوب غالباً إلى لغة أخرى في شكل نص مكتوب ليقرأ، أما الترجمة الشفوية فهي عملية نقل نص يتلقاه المترجم عن طريق السمع غالباً ويترجمه شفاهة ليصل سماعاً أيضاً إلى المتلقي؛ فالمعيار في التقسيم هو شكل الترجمة (أحمد منصور، ٢٠٠٦م، ص ٢٧). والترجمة النصية تشمل النوعين، وما يلي هو من ميزاتها:

(١) التركيز في الاتجاه الشامل خلافاً لمناهج أخرى تركز على الاتجاه الجزئي في ممارسة النص لتنفيذ عملية الترجمة؛ لأن «تقييم أهمية الخسارة الحتمية أثناء الترجمة يبرر مبدأ هيمنة الكل على الجزء، وهذا يعني جواز التضحية بالتفاصيل الأقل أهمية من أجل النقل التام للمضمون الشامل للنص» (حاج إبراهيم، ٢٠١٦م، ص ٥٢).

(٢) التركيز في النص نفسه كوحدة دلالية شاملة بدلاً من التركيز في الكلمة أو الجملة كوحدين دلاليين أصغر من النص، لأنه «من منطلق أن الترجمة لا توجد قبل النص، وعلى هذا الأساس فإن النص في عملية الترجمة يجب أن يكون وحدة الترجمة وليست الكلمات والجملة المنفردة» (المصدر نفسه، ص ٤٧).

(٣) الاعتماد على النص نفسه كبنية مستقلة عن الكاتب والقارئ بدلاً من الاهتمام بمنتج النص أم متلقيه، حيث أن «البعض دعا المترجم إلى التعامل مع النص بعده بنية متكاملة تترابط بواسطة النظم» (المصدر نفسه، ص ٤٩) و «يحمل في طياته عناصر صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية تنظم جميعاً في بنية محكمة بقواعد التركيب» (حمودي وحفير، ٢٠١٤م، ص ٦).

(٤) السعي إلى الكشف عن علاقات ذات حيوية وقوة ترابطية موجودة بين جمل النص لفظية كانت أو معنوية (التناسق والانسجام) إضافة إلى الكشف عن علاقات قائمة بين أجزاء الجملة والمفردات والتركيبات والأصوات والعبارات الأخرى.

- ٥) الإسناد على نظرية اللسانيات النصية لتعزيز مبادئها، لأن كاتفورد يقول «الترجمة عملية تتحقق باللغات، فمن الواضح إذن أن أي نظرية للترجمة لا بد أن تعتمد على نظرية للغة» (منقول عن البريني، ٢٠٠٣م، ص ٧٨).
- ٦) ترى الترجمة النصية النص (المصدر) متكوّنًا من طابقين رئيسين هما اللفظ والمعنى بعدهما البنى السطحية والتحتية لتمكّن من أمر تحقيق التقابل والتكافؤ والترابط في النص (الهدف) أيضًا.
- ٧) اتّصاف الترجمة النصية بصفة إظهارية، أي أن هذه الترجمة هي إظهار الفكرة على مستويات عدّة منها: البنية السطحية والتحتية، التناسق أو السبك، الانسجام أو الحبك، مكوّنات نحوية ولغوية، القوة الترابطية والحيوية في مظهر النص الهدف.

٤-٤-٤- مكانة الكاتب والنص والقارئ

إنّ الكاتب بكونه منتج النص المصدر يكتب تحت ظروف خاصّة به والقارئ بكونه متلقّي النصّ يقرأ تحت ظروف خاصّة به أيضًا. لذلك إنّ النصّ المكوّن من اللفظ والمعنى والجمل له مكانة مرموقة تفوق شأن الكاتب والقارئ، كما ولا تركّز الترجمة النصية في الكاتب أو القارئ أو المترجم ومواهبه أيضًا بل تدقّق في النصّ ومكوّناته ولا تحاول أن تنقذ في روح الكاتب أو القارئ لفهم شخصيتهما بل تحاول النفوذ إلى طوابق النصّ اللفظية والمعنوية، بينما يختلف الأمر بالنسبة لمناهج ترجمية أخرى تهتمّ بجانب وتهمل آخر كالترجمة التواصلية التي قد نشأ من مناهج النقد الحدائيّ وما بعد الحدائّة كنظرية التلقّي أو التفكيكية واللّتين لا تقيمان وزنًا للنصّ ذاته وتؤكدان مدركات المتلقّين حيث لا ترى الترجمة التواصلية أصالة لألفاظ النصّ المصدر مهتمّة بما يتلقّاه المتلقّي من مضامين أخرى قد تختلف بعض الاختلاف ممّا هو في النصّ المصدر.

ع-0- مكانة اللفظ والمعنى

من جملة أهم العناصر اللغوية في الترجمة النصية يمكن الإشارة إلى عنصري اللفظ والمعنى. «إنّ النصّ عبارة عن لفظ ومعنى. وإنّ طبيعة اللفظ والمعنى هو التلازم. فلا وجود للفظ بدون معنى ولا وجود لمعنى بدون لفظ» (محمد كريمة، ٢٠١٥م، ص ٢٣١-٢٣٣).

وهناك اتجاهات في هذه القضية أيضاً:

- أ. تفضيل الألفاظ على المعاني والذي أكد عليه الجاحظ وأبو هلال العسكري.
- ب. الجمع بين اللفظ والمعنى والذي يتمثل بآبن قتيبة وقدامة بن جعفر.
- ج. وحدة اللفظ والمعنى وأن ابن رشيقي القيرواني وآبن الأثير من هواتها.
- د. العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى والتي طرحها عبد القاهر الجرجاني» (حمادي العبيدي، ٢٠١٢م، ص ٢٠١).

وممن يفضّل اللفظ على المعنى الجاحظ في قوله: «المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإمّا الشّان في إقامة الوزن، وتمييز اللفظ وسهولته، وسهولة المخرج، وفي صحّة الطّبع، وجودة السّبك» (الجاحظ، ١٩٦٥م، م ٣، ص ١٣). ويقول أبو هلال العسكري في قوله «الكلام يحسن بسلاسته وسهولته ونصاعته وتخيّر ألفاظه» (العسكري، ١٩٧١م، ص ٦١). ويكمل كلامه عن المعنى فيقول: «فليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صواباً» (العسكري، ١٣٥٢م، ص ١٢٢). وممن يعتقد باتّحاد اللفظ والمعنى وعدم الفصل بينهما عبد القاهر الجرجاني الذي تبلورت آراءه حول اللفظ والمعنى من خلال نظرية النّظم التي أوجدها ورفض إيثار اللفظ على المعنى والمعنى على اللفظ، ونادى بوحدة اللفظ والمعنى وعدّهما الشّيء الواحد الذي لا يمكن فصله عن بعض، فكانت نظرية النّظم مؤسّسة على هذا المفهوم. يقول الجرجاني: «إنّ الألفاظ والمعاني تناسقت وتناسبت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل» (الجرجاني، ١٩٧٨م، ص ٤٠). وهذا الكلام يحيلنا إلى العصر الحديث حيث أكّد سوسير هذا الكلام عندما قال باعتباريّة الدّلالة وأنّ المعنى يكتسب

لفظه بشكل اعتباطي دون اتفاق على ذلك (غازي، ١٩٨٥م، ص ١٠١). وهذا الكلام وإن دل على شيء فإنه يدل على صعوبة الفصل بين اللفظ والمعنى وأن الأول للآخر مثل الروح للجسد (الدياب، ٢٠١٦م، ص ١٧٤).

ولهذا تهتم الترجمة النصية بهذين العنصرين اهتماماً كبيراً، إذ هما يكوّنان بنيتين رئيسيتين للنص. كما وأن اللفظ والمعنى يعدّان في الترجمة النصية صورة محسوسة ومعقولة للنص على الترتيب، وبعبارة أخرى يمكننا في النص الوصول إلى المعقولات (المعاني أو طبقاتها المعنوية) بالإفادة من المحسوسات (الألفاظ). هذا ولكل من اللفظ والمعنى في الترجمة النصية مكانة مميزة ومتساوية وترى اللسانيات النصية أن البنيتين التحتية والسطحية للجملة ذات أهمية كبيرة حيث يُنقل المعنى أو بنية الجملة التحتية أثناء عملية الترجمة النصية إلى مستوى الألفاظ أو بنية الجملة السطحية، الأمر الذي يُعدّ منهجاً لإظهار العلاقات المعنوية المعتمدة على البنى التحتية للجملة.

٤-٦- المنطلقات الفكرية

أولاً: إن السبب لظهور الترجمة النصية واختيار النص كوحدة الترجمة تعود إلى الثقافة القرآنية التي تؤكد معاملة الظواهر ككل ليؤدي ذلك إلى عدم الإخلال في التماسك والتلاحم والانسجام لها؛ إذ لا يجوز القبول لقسم من ظاهرة أو خطاب ورفض قسمه الآخر، لذلك ليست مصداقية تملك الرؤية القرآنية في الترجمة هو اختيار الجملة كوحدة ترجمية لإعادة إظهار لغة نص ما، بل اختيار النص نفسه بوصفه الوحدة الدلالية الترجمة. لهذا ونظراً للتحديات التي تتعرض لها مناهج الترجمة كالاهتمام بالأجزاء دون الكل أو الاهتمام بكيفية إنتاج المنتج أو تلقي المتلقي، فالأفضل للمترجم أن يتخذ اتجاهاً شاملاً في عملية الترجمة بالاعتماد على وحدة لغوية أكبر من الجملة كي لا يؤدي ذلك إلى عدم وجود التكافؤ بين النصين المصدر والهدف في تناسقهما وانسجامهما. ولكي يتحقق ذلك، يمكن التركيز في النص كوحدة دلالية كبرى، الأمر الذي يتناول النص كله. وهذا هو المبرر الأول لانطلاق الترجمة التي تلبّي دعوات المتلقين للنص.

ثانياً: إن عالج المترجم العلوم اللسانية لتعزيز ترجمته، فلا بدّ له من أن يتناول بعض الجوانب من السيميائيات وعلم الدلالة والأسلوبية والجماليات للتدقيق في تفاصيل اللغة وخصائصها، إذ اللسانيات لا تنفصل من هذه العلوم بصورة عامّة. هذا وإن نعدّ اللغة إحدى معطيات الثقافة فستهيئنا اتجاهات مثل سيكولوجية اللغة وغيرها. يتّضح من كلّ ذلك أن تقييم اللغة وتحليلها بحاجة ماسّة إلى مدرسة أو نظرية لسانية تمتاز بالشمولية ليتمكّن اللسانيّ من التعرف الكامل على مستويات اللغة حتّى لا يتجاهل بعضها في عملية الترجمة ليؤدّي الأمر إلى إنتاج نصّ مترجم يحتوي على الحيويّة في مكافئاته اللفظية والمعنويّة وعلاقات ألفاظ ذلك النصّ بمعانيه ليتحقّق كلّ من التناسق والانسجام. ويتوجّب من كلّ هذا أنّه من الصّورويّ انطلاق الترجمة النّصيّة المعتمدة على الدّراسات اللّسانية.

ثالثاً: قلّما تنظر المناهج التّرجميّة إلى النصّ بوصفه عالماً مستقلاً ووحدة دلاليّة شاملة ولذلك تنظر «التّرجمة النّصيّة» إليه كعالم مستقلّ عن مخاطبه ومخاطبه. رابعاً: بما أنّ التّرجمة لا تنفصل عن اللغة التي تتناولها اللّسانيّات، فيجب أن تستلهم التّرجمة اللّسانيّات في مبادئها ومعطياتها الحديثة أيضاً. هذا ونظراً إلى أنّ اللّسانيّات النّصيّة في تناولها اللغة تعتمد على النصّ، وهناك حاجة ماسّة إلى تعزيز أساسيات التّرجمة النّصيّة وتقديمها باستلهاً ما قدّمته اللّسانيّات النّصيّة ليهتمّ في هذا المجال بالبنية السّطحيّة (الألفاظ) والبنية التّحتيّة (المعاني).

٤-٧- الفارق بين التّرجمة النّصيّة والمناهج التّرجميّة الأخرى

يتميّز هذا المنهج التّرجميّ عن مماثلاته في مبادئه أولاً ورؤيته الشّاملة ثانية؛ ذلك لأنّ مناهج التّرجمة السّابقة قد يعرقلها شيان: (أ) الارتكاز على رؤية جزئيّة. (ب) تمحورها إمّا في الكاتب أو المتلقّي. وكذلك إنّ التّرجمة النّصيّة تدقّق باجتيازها حدود الكاتب أو المتلقّي وحدود الكلمة ثمّ الجملة في التّركيز في النصّ ككلّ، والذي تظهر شموليّته بانعكاس الطّابقين السّطحيّ (اللفظ) والتّحتيّ (المعنى) مؤدّيّاً ذلك إلى حيويّة النصّ المنتج من حيث تناسقه وانسجامه.

ويجدر بالإشارة إلى أنّ مناهج الترجمة تحدّد رؤية المترجم بالنسبة للنصّ المصدر وأقدمها منهج الترجمة الحرفية التي يليها منهج الترجمة الحرة أو المسمّى بالترجمة المقتبسة. والسبب الرئيس لنشوء الترجمة الحرة يعود إلى وجود نواقص في الترجمة الحرفية التي لم تكن تقدّم نصّاً ذات تناسق وانسجام. ونُقِّدَت المؤاخذة على الترجمة الحرة أيضاً بعد مضيّ الزّمن بسبب عدم تمتّعها بأطر محدّدة منطقيّة وقُدِّمَت منهج آخر خاصّة في حقل ترجمة النصوص الدّينية الأدبيّة تسمّى الترجمة التّفسيّريّة التي كانت تخلو من قيود الترجمة الحرفية ومن الحرّيات اللّانهاييّة في الترجمة الحرة. لم تكن مناهج الترجمة تتمتّع حتّى نهاية الترجمة التّفسيّريّة بأيّ ضابطة أو إطار علميّ نظريّ محدّد وإمّا كان الدّور الأساسيّ للجانب التّطبيقيّ لها ليأتي زمن التّنظير في العقود الأخيرة. ومن جملة هذه النّظريّات المقدم وذات الأطر المحدّدة نظريّة الترجمة المعنويّة لميلدرد لارسن (١٩٨٤م) والتي يمكن التّعبر عنها أيضاً بالترجمة المفهوميّة أو المحتوى بالمحتوى، وهذا الطّريق في الترجمة هو «طريق حنين بن إسحق والجوهريّ وسماها أوجين نيدا ترجمة المعنى أو الترجمة التّأثيريّة وسمّتها سوزان باسنت ترجمة ما بين السّطور وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللّغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت الألفاظ أم خالفها» (عبد الحفيظ، ١٩٧٠م، ص ٢٩). ووصل الدّور للترجمة التّواصلية لبيتر نيومارك (١٩٨٨م) وجمعت الجانبين النّظريّ والتّطبيقيّ فيها.

تهتمّ كلّ هذه النّظريّات بمحوريّة الجملة دون الرّجوع إلى معطيات السّيميائيّات واللّسانيّات التي درست اللّغة من جهات مختلفة وأعطتها أطر ونتائج علميّة ويمكن للمترجم الإسناد إليها في عمليّة الترجمة.

لذلك فالفارق الرئيس بين الترجمة النصّيّة والمناهج التّرجميّة الأخرى تكمن في أنّ كلّاً منها أسّست بناءً على التّركيز في الألفاظ أم التّركيز في المعاني وتجاهلت وحدات الترجمة؛ مثل الترجمة المعنويّة التي بنيت على أساس أصالة المعاني. ولكنّ الترجمة النصّيّة أساسها وحدة لغويّة ترجميّة مسمّاة بالنّصّ؛ بعبارة أنّ الترجمة النصّيّة اجتازت

مراحل معالجة الألفاظ والمعاني في مرحلة السيميائيات ووصلت إلى التأكيد على وحدة الترجمة اللغوية بدلاً من التأكيد على مجرد اللفظ أو المعنى. وإنّ وجود بعض الإشكاليات في مناهج الترجمة ونظرياتها وتعريفها يتعلّق بهذه الخصيصة.

والفارق الآخر بين سائر مناهج الترجمة والترجمة النصّية هو عدم اهتمام هذه المناهج بالدراسات اللسانية، في حال أنّ الترجمة ليست منفصلة عن اللسانيات. «إذ أخذت الترجمة تميل إلى فروع أكثر ارتباطاً بها، وباللغة كميدان عمل، ومن هذه الفروع الحديثة نجد اللسانيات النصّية التي تعدّ النصّ نقطة انطلاق لأيّ باحث لساني» (رفيق مباركي، ٢٠١٠م، ص ٢٠).

هذا وما بنيت الترجمة النصّية خلافاً لمناهج أخرى على محورية البنية السطحية أو التحتيّة، وهذا المنهج يرى هاتين البنيتين كمجرد آليّة لتحقيق حيوية النصّ الهدف وترابطه وتناسقه وانسجامه في الجمل، بعبارة أنّ الترجمة النصّية لم تعد تفضّل الرؤية المعتادة لدى جميع المناهج وهي الرؤية اللفظية أو المعنوية، كما ولا تفضّل الترجمة النصّية خلافاً لسائر المناهج البنية السطحية على البنية التحتيّة وتضع كلّاً منهما على طول البعض الآخر بناءً على رؤيتها الخاصّة بها والتي أخذتها من اللسانيات النصّية. وكذلك تؤكّد الترجمة النصّية على رؤية «لسانيات الترجمة» خلال الاستفادة من معطيات علمي اللسانيات والترجمة، حيث أنّها أخذت تركيب «منهج الترجمة» من علم الترجمة وأخذت تركيب «محورية النصّ = النصّية» من اللسانيات لتجعل هذين العلمين في جانب الآخر أثناء عملية ترجمة النصوص؛ لأنّ مناهج الترجمة تُعالج في حقل الترجمة وتُعالج محورية النصّ أو النصّية في مجال المدارس اللسانية ومنها اللسانيات النصّية، ذلك لأنّ النصّ «ينفتح على جملة العلوم والفروع المعرفية، والترجمة في جوهرها نقل للنصوص من لغة إلى أخرى، دون إغفال السياقات التي ترد فيها» (بونعاس، ٢٠١٥م، ص ٥٠).

٥- مراحل الترجمة النصية

تجد الترجمة النصية لوازمها وما تحتاج إليها في اللسانيات النصية، لأنها تطل على العلوم الثلاثة الرئيسية والمرتبطة باللغة والترجمة وهي الفلسفة والسيميائيات واللسانيات. تعالج اللسانيات النصية اجتياز مستوى الألفاظ والبنية السطحية للصعود إلى ساحة المعنى والبنية التحتية في اللغة المصدر ومسار النزول من مستوى المعنى إلى مستوى اللفظ في اللغة الهدف. لهذا فإن اللسانيات النصية تقدم للترجمة النصية حلولاً وأدواتاً متعلقة بالتفاعل مع تناسق الجمل وانسجامها خلال عملية الترجمة. وما يلي هو ما تطمح فيه الترجمة النصية من آفاق عبر:

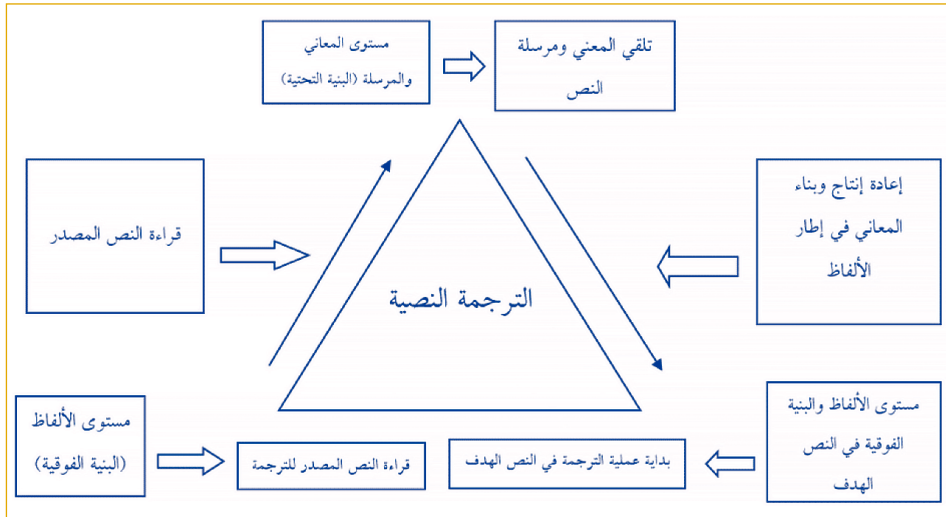
(١) «قراءة النص المصدر السيميائية لتلقي المعنى والمرسلة للقيام بإظهاره»

وبعد ذلك إكمال العملية عبر:

(٢) «بداية عملية تلقي المعنى والمرسلة في النص المصدر وإظهاره اللساني في النص

الهدف»

فيكون الإطار المقدم للترجمة النصية في ممارسة شرائط الألفاظ والمعنى على النحو الآتي:



(قراءة سيميائية للنص المصدر للحصول على المعنى أولاً وعملية لسانية

إعادة إظهار المعنى والمرسلة في النص الهدف ثانياً)

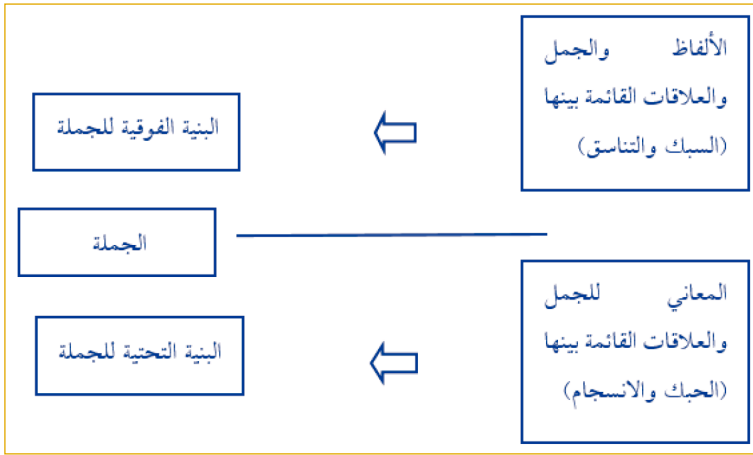
النتيجة: النص المترجم المظهر

- تبيّن هاتان المرحلتان (القراءة السيميائية والإظهارية اللسانية) مسار الترجمة النصية التي تفوق مماثلاتها الأخرى من مناهج الترجمة في ما يلي:
- ١) حيازة بعض التغييرات في النظر إلى مناهج الترجمة على أساس الطابقين السطحي والتحتي للجمل والمتمثلين في اللفظ والمعنى.
 - ٢) رجحان التمتع بالمكافئات ذات القوة الترابطية وذات الحيوية على المكافئات الثابتة في أربعة مستويات هي الصوتية والكلمة والجمله والنص.
 - ٣) الترقية بالاتجاهات المعتادة لمحورية الجملة في الترجمة إلى محورية النص.
 - ٤) الحفاظ على أصالة الألفاظ والمعاني في النص المصدر خلافاً لمناهج الترجمة منها الترجمة التواصلية التي تتجاهل هذه الأصالة في النص المصدر، إذ «هناك قوة تربط بين اللفظ والمعنى، بحيث يصبح اللفظ عند استعماله كأنه المعنى، والمعنى كأنه اللفظ، فإذا حضر المتكلم اللفظ فكأنما حضر المعنى نفسه للسامع، وهذا الارتباط بينهما يجعلهما كالشيء الواحد» (أحمد عبد العلي، ٢٠١٦م، ص ١٣٩).
 - ٥) البحث عن العلاقات القائمة بين جمل النص لتحقيق التناسق والانسجام في النص المترجم؛ «لأن التناسق أو التماسك هو المقرر الأوضح لغوياً من بين المقررات السبعة التي تقرّر النصية. فإذا كان الانسجام أو التلاحم هو صفة بنية النص الدلالية التحتية، فالتناسق أو التماسك هو صفة بنية النص اللغوية السطحية. يقوم التماسك بدور توضيح التلاحم لغوياً وبالتالي فإن النص المتناسك يمثل النتيجة النهائية للترجمة. فلذلك فليس ممكناً دراسة التناسق بمعزل عن التلاحم أو العكس» (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨م، ص ١٤٠).

٦- قراءة سيميائية وعملية إظهارية لسانية

تبدأ المرحلة الأولى للترجمة النصية من منظور لفظي للجمل ويهمه تحديد السبك والتناسق أي العلاقة القائمة بين المكونات الظاهرية في جمل النص وصولاً إلى الكشف

- في المرحلة الثانية- عن الدقائق المعنوية لجمل النص أيضاً والعلاقة القائمة بين تلك الجمل المكوّنة للنص والتي سمّيت بالحبك والانسجام ليعاد أمر إظهار النص المصدر وبنيته التحتية في النص الهدف بعد قراءة سيميائية لبنيته السطحية.



ولتحقق القراءة السيميائية يلزم الانتباه إلى المعيارين النصيين (التناسق والانسجام) من بين المعايير النصية السبعة التي تكون على النحو الآتي:

- التماسق (Cohesion)
 - التلاحم أو الانسجام (Coherence)
 - القصد (Intentionality)
 - المقبولية (Acceptability)
 - الإخبارية (Informatively)
 - المناسبة (Relevance)
 - البينصية (Intertextuality) (حاج إبراهيم، ٢٠١٦م، ص ٥٤-٦٠).
- وسبب اختيار المعيارين المذكورين هو أنّهما يتعلقان بالنص نفسه دون كاتبه أو متلقيه خلافاً لسائر المعايير. هذا والإخفاق في الالتزام بهما من شأنه أن يحدث إخفاقاً شاملاً للنص، فالنص الذي يفتقر إلى هذين المعيارين ليس نصاً بل مجرد تجميع من كلمات وأصوات وأحرف.

التَّنَاسِقُ والانسجام أو «السَّبْكُ والحَبْكُ يَمَثِّلَانِ صِلبَ النَّصِّ، فالأوَّلُ مِنْهُمَا يَخْتَصُّ بِدِرَاسَةِ الرِّوَابِطِ اللَّفْظِيَّةِ فِي ظَاهِرِ النَّصِّ أَي سَطْحِهِ وَالثَّانِي يَخْتَصُّ بِدِرَاسَةِ الرِّوَابِطِ المَعْنَوِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ فِي عَالَمِ النَّصِّ أَي بَاطِنِ النَّصِّ» (فِرْحَانُ شَاهِين، ٢٠١٢م، ص ٥٢). كما ولأنَّهُمَا مِنْبَعْتُهُمَا مِنْ أَعْمَاقِ النَّصِّ فِي حِينِ أَنْ المَعَايِيرَ النَّصِّيَّةَ الأُخْرَى تَرْتَبِطُ بِمَوْقِفِ الكَاتِبِ أَوِ المِثْلَقِي وَهذِهِ المِيزَةُ لَيْسَتْ مَهْمَةً فِي التَّرْجُمَةِ النَّصِّيَّةِ الَّتِي تَرَكِّزُ فِي اللُّغَةِ عَلَى أَسَاسِ النَّصِّ بَعِيدَةٍ عَنِ الكَاتِبِ وَالمِثْلَقِي.

٦-١- التَّنَاسِقُ

«التَّنَاسِقُ أَوِ التَّمَاسِكُ جُزءٌ مِنْ نِظَامِ اللُّغَةِ» (halliday and hasan, ١٩٧٦: ٥) وَيُعْرَفُ بِأَنَّهُ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تُرْبِطُ بِهَا الأَفْكَارُ فِي بِنِيَةِ النَّصِّ الظَّاهِرَةِ أَوْ بِصُورَةٍ مَبْسُطَةٍ يَقْصِدُ بِهِ التَّشْكِيلَ النَّحْوِيَّ لِلجَمَلِ وَالعِبَارَاتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ حَذْفٍ وَإِضَافَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَالتَّنَاسِقُ يَعْبُرُ عَنِ صُورَةِ تَنَاسِقِ النَّصِّ وَتَمَاسِكِهِ المِثْلُ فِي الرِّبْطِ المِثْلُ مَلَكُوتَاتِ النَّصِّ السَّطْحِيِّ ضَمَّنَ سِلْسَلَةٍ مِنَ الجَمَلِ، أَي أَنَّهُ العَمَلِيَّةُ الَّتِي تَنْقُذُ مِنَ خِلالِ الوَسَائِلِ المَعْجَمِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، مِثْلَ التَّكْرَارِ، وَالصَّمَاثَرِ الإِحَالِيَّةِ، وَالرِّوَابِطِ. وَتَظْهَرُ أَهْمِيَّتُهُ فِي أَنْ عُنَاوَهُ تَعْطِي النَّصَّ تَمَاسِكَةً وَالتَّحَامَةً وَارْتِبَاطَةً وَاسْتِقْرَارَةً وَاسْتِمْرَارِيَّةً؛ وَبِوَاسِطَةِ التَّنَاسِقِ تَتَحَقَّقُ وَظِيفَةُ اللُّغَةِ التَّوَاصُلِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَرْفَعُ المَلَلَ عَنِ القَارِئِ، وَيُحَوِّلُ دُونَ إِطَالَةِ النَّصِّ (حَاجِ إِبرَاهِيمِ، ٢٠١٦م، صص ٥٤-٦٠). وَيُمْكِنُ تَقْسِيمَ التَّنَاسِقِ أَوِ السَّبْكِ إِلَى نَوْعَيْنِ هُمَا:

«أ) السَّبْكُ المَعْجَمِيُّ وَيَكُونُ بَيْنَ المِثْلُ وَالتَّنَاسِقِ وَتَتَحَقَّقُ بِوَسِيلَتَيْنِ:

- ١) التَّكْرَارُ: وَيَقْصِدُ بِهِ تَكَرُّرَ لَفْظَيْنِ يَكُونُ المَرْجِعُ فِيهِمَا وَاحِدًا مِثْلَ عَوْدَةِ الضَّمِيرِ عَلَى المِثْلُ فِي مِثْلِ (السَّمَاءُ نَجُومُهَا مُضِيئَةٌ) فَالضَّمِيرُ (ها) يَعودُ عَلَى المِثْلُ فِي السَّمَاءِ، وَلَا يُمْكِنُ تَفْسِيرُهُ إِلاَّ بِالرَّجُوعِ إِلَى مَا يَحِيلُ إِلَيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ تَتَرْتَّبُ الكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ بِالكَلِمَةِ الأُولَى وَيَعَدُّ هَذَا التَّكْرَارُ مِنْ قِبَلِ الإِحَالَةِ إِلَى سَابِقِ.
- ٢) المِصَاحَبَةُ المَعْجَمِيَّةُ وَيَرَادُ بِهَا العِلَاقَاتُ بَيْنَ الأَلْفَاظِ فِي اللُّغَةِ مِثْلَ عِلَاقَةِ التَّضَادِّ وَعِلَاقَةِ التَّقَابُلِ وَعِلَاقَةِ الجُزءِ بِالكُلِّ وَعِلَاقَةِ الجُزءِ بِالجُزءِ وَإِلخ.

ب) والنوع الثنائي يتحقق بالعطف والإحالة والوصف وغيرها» (حمودي وحفير، ٢٠١٤م، ص ٩).

٦-٢- الانسجام

«الانسجام أو التلاحم هو التعبير النصي عن بنية منطقية مجردة تربط عناصر المحتوى بعضها ببعض» (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨م، ص ١٣٤). ويقصد به الطريقة التي يتم ترابطها الأفكار في داخل النص بحيث يمكن استعادتها مرة أخرى. فالانسجام إذن عملية وضع مفاهيم العالم النصي وعلاقته التي تقع تحته، وتحقق من خلاله في هيئة وتسلسل معين يقبله العقل والمنطق (حاج إبراهيم، ٢٠١٦م، صص ٥٤-٦٠). هذا و «إنّ الانسجام هو الذي ينشأ عن طريق التخزين والاسترجاع، وبعضها قد يكون في النص فعلاً، وبعضها يحيل إليها عن طريق السياق الخارجي. والانسجام هو الذي يجعل من المعاني الجزئية التي يتضمّنونها ذلك النصّ حلقات متداخلة تظهر معاً وتساعد القارئ أو المتلقي بصفة عامة على استيعاب المحتوى وإدراك ما فيه من وحدة. ومن أدوات الانسجام (الاقتزان) التي تذكر في هذا المقام: السببية والزمنية والظرفية والخاتمية والفصل وإيجاز شيء كان قد تقدّم ذكره إلا جانب الإبدالية أي إمكان حلول أحد العناصر مكان آخر، والمقارنة والتضمّن» (محمود خليل، ٢٠٠٩م، ص ٢١٩).

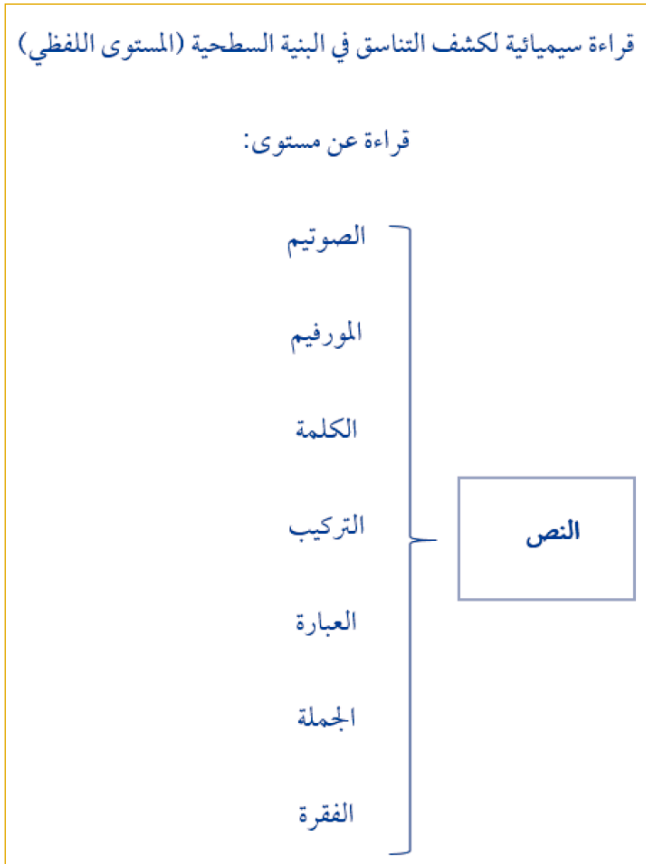
«ويضفي الانسجام بوصفه آلية لربط المفاهيم بعضها ببعض، على الكلمات والتراكيب مزيداً من المعنى أكثر مما تحتويه وهي منعزلة، وفي الوقت نفسه بتقليل عدد المعاني البديلة التي قد تناط بهذه العناصر. تُستحضر موادّ الانسجام الأولية عندما يقوم منتج النصّ بتضمّن عناصر من مخزونه المعرفي في النصّ. ويُستقدّم مزيد من الموادّ الأولية عندما يستخدم مستخدم النصّ كما من المعلومات لتفسير النصّ، إلا أن الانسجام ليس وحدة إخبارية، إنّه عملية الربط بين العناصر المعرفية/ الإخبارية لخلق بنية أكبر وأشمل دلاليًا. فالانسجام ليس البنية الإخبارية نفسها. الانسجام أو التلاحم صفة تأخذها النصوص عندما تمتلك بنية إخبارية تحتية (ثابتة)» (نيوبرت وشريف، ٢٠٠٨م، صص ١٢٩-١٣٠).

٦-٣- المرحلة العمليّة

تُحلّل الألفاظ والبنية السطحيّة للنصّ المصدر لاكتشاف معناه وإذا كانت له مرسلّة، يُجَنِّز حدود المعنى وصولاً إلى قسم المرسلّة. والمترجم في هذه المرحلة يدخل شيئاً فشيئاً من البنية السطحيّة إلى البنية التحتيّة، ثمّ بحيازته المعنى ومرسلّة النصّ كلّه والتي حصل عليها خلال اكتشافه، يتحرّك نحو إظهار البنية السطحيّة للنصّ الهدف باحثاً عن مكافئات وعلاقات في مستوى المفردات والعبارات والتراكيب لإكمال مرسلّة النصّ أو معناه؛ لأنّ حيويّة النصّ وترابطه وتناسق جملة تتعلّق بالبنية السطحيّة أكثر من غيرها. وفي النهاية تتكوّن البنية التحتيّة (المعاني) للنصّ وانسجام جملة في ذهن المترجم ليضعها في إطار الألفاظ (البنية السطحيّة) في النصّ الهدف المترجم. وهذه هي المرحلة التي تعدّ مشهداً لظهور معنى النصّ المصدر ومرسلته في إطار ألفاظ النصّ الهدف بعد اجتياز حدود الصّوتيم والكلمات والجمل وصولاً إلى مستوى النصّ الهدف الذي يعدّ وليدة أخرى من النصّ المصدر وينتهي الأمر بتأصيل المكافئات ذات حيويّة في مستوى النصّ وأجزائها وليتحقّق كلّ من التّناسق والانسجام في النصّ المترجم.

والجدير بالذكر أيضاً أنّ القراءة السيميائية تتعلّق في التّرجمة النصّيّة بالنصّ المصدر استعداداً للتّرجمة وأنّ الرّؤية اللّسانية تتعلّق بالنصّ الهدف وبدء عمليّة التّرجمة. وإنّ الاعتماد على اللّسانيّات النصّيّة في التّرجمة النصّيّة كان لأنّ لسانيّات الجملة ليست كافية لكلّ مسائل الوصف اللّغويّ، فقد تماسك جملة النصّ بروابط غير نحوية على الإطلاق. فذلك تتجاوز التّرجمة النصّيّة روابط عناصر داخل الجملة لتصل إلى روابط الجمل بعضها ببعض داخل النصّ، لأنّ «هناك بعض العلاقات اللّغويّة بين الجمل التي تكوّن النصّ، وقد تكون روابط تماسكيّة نحوية وهنا يمكن الاستفادة من لسانيّات الجملة أو النّحو، وقد تكون روابط تماسكيّة غير نحوية شكلية أي دلالية وهنا يجب البحث عن العلاقات بين الجمل في إطار معطيات اللّسانيّات النصّيّة كما يمكن استثمار النصّ وتوظيفه نصياً لكشف آليات التّماسك داخل النصّ؛ ومن بين الظّاهرة النّحويّة التي يجب النّظر إليها خلال معطيات اللّسانيّات النصّيّة ما يلي:

الضمائر ووظائفها النصية وأسماء الإشارة والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والتكرار (التماسك المعجمي) والاستدراك والتوابع (الصفة والبدل والحال) والحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستثناء والزمن والعلاقات الموضوعية العام والخاص والكّل والجزء والكبير والصغير» (حمودي وحفير، ٢٠١٤م، صص ١٨ - ١٩).
توضح الصور والجداول التالية الإطار الكلي لعملية الترجمة ومراحلها ومكوناتها وعناصرها بشكل أدق:



أ) المرحلة الأولى من الترجمة النصية (محورية النص) (عملية سيميائية) بعد قراءة سيميائية عن جميع مستويات العناصر النصية من الصوتيات والمورفيمات والكلمات والتراكيب والعبارات والجمل والفقرات بمحورية النص للكشف عن التناسق

الموجود في المستوى اللَّفْظِيّ (البنية السّطحيّة) في المرحلة الأولى من التّرجمة النَّصِيّة،
نصل إلى مرحلة يقدّم فيها إظهار:

الانسجام النصي في البنية التحتية (المستوى المعنوي) (اللغة كالفكرة)



علاقات العناصر النصية من الصوتيم إلى الفقرة

عملية ذهنية تتعلّق بالترجم النَّصِيّ

والمرحلة الثانية من التّرجمة النَّصِيّة هي مرحلة الإظهار اللّسانيّ أي العمليّة اللّسانية،
وذلك ينفذ انطلاقاً من معالجة مستوى الألفاظ (البنية السّطحيّة) عبر قراءة النَّصّ
المصدر قراءة سيميائية لإظهار الانسجام النَّصِيّ في مستوى المعنى (البنية التّحتيّة)
لتلقّي المعنى ومرسلة النَّصّ وصولاً إلى إعادة إظهار المعاني في إطار الألفاظ المستخدمة
في النَّصّ الهدف. وتتمثّل مرحلة الإظهار اللّساني على النحو الآتي:

عملية إظهارية لسانية بتجزئة بنية النص ومكوناته



تصور المعاني المتحققة في إطار بني اللغة الهدف

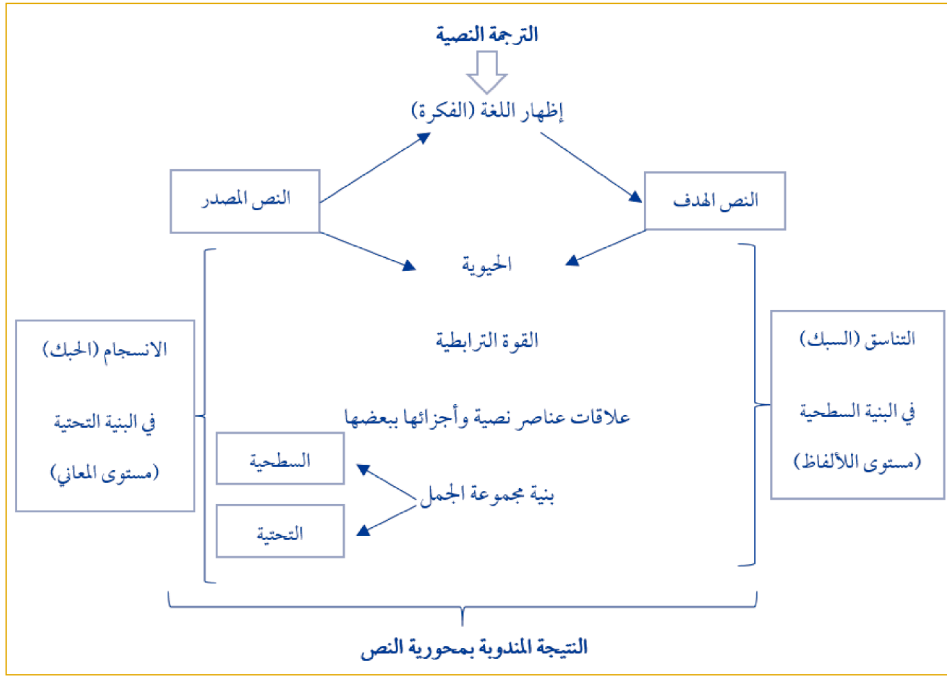


اختيار البنية السطحية للنص للهدف



ترتيب علاقات الجمل والعناصر النصية الأخرى

(ب) المرحلة الثانية من الترجمة النصية (عملية إظهارية لسانية)
هناك توقعات من بعد ما انتهت مرحلتا تنفيذ عملية الترجمة النصية وهي:



فعلى سبيل المثال:

النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ وَأَنْتَهُ بِنَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النَّيَّاتِ وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ.	خدايا بر محمد و آل محمد درود بفرست و ايمان مرا به كامل ترين ايمان برسان و يقيمم را بهترين يقين قرار بده و نيتم را به بهترين نيت ها و عملم را به بهترين اعمال خاتمہ بخش.

إمّا ظهرت ملامح الترجمة النصية لهذه الفقرة في الوصل بين الجملتين الأخيرتين
ومن هنا يمكن فهم وإفهام الفارق بين الرؤية النصية لترجمة النص، حيث هناك أحد
عناصر نصية هو الحذف. وإن هذه الفقرة تتكوّن من ست جمل مستقلة. ولا شك أنّ

هناك علاقات وطيدة بين الجمل فيها وخاصة في الجملة الأخيرة وسابقتها التي تفتقر إلى ركن هامّ من أركان الجملة وهو الفعل، لأنّ الجمل في الترجمة النصّية يجب أن ترتبط بعضها ببعض وتتصل بعضها ببعض لتدلّ تلك إلى المعنى النصّي ليصل الدور إلى علاقات الفقرات بعضها ببعض.

والنقطة الهامة في هذه الترجمة النصّية على محوريّة النصّ هي الانتباه بالجملات وعلاقة بعضها ببعض؛ لأنّ «النصّ الذي يأتي مفكّك الأوصال يصحبه حتماً تفكّك دلاليّ، ويتعدّر فهمه، لأنّ فهم جملة ما في النصّ مرهون بمعرفة نوع علاقتها بالجمل الأخرى» (هانيه وفيهفجر، ٢٠٠٤: ٨٨). فلهذا نتج عن الترجمة النصّية نصّ يتمتّع بالحيويّة والقوّة الترابطيّة بين الجمل التي تُرجمتها مدغمة ومرتبطة ببعضها لتحتفي بالحيويّة المعنويّة والتّحويّة بواسطة استخدام فعل واحد (انته) لكلتا الجملتين والذي كان قد تكرر ثمّ حذف في الجملة الأخيرة:

و نيتم را به بهترين نيتها و عملم را به بهترين اعمال خاتمه بخش.
هذا ويمكن عدّ هذا النصّ نصاً كاملاً بغضّ النظر عن أنّه فقرة من فقرات النصّ فهو إذن ليس مجرد جملة وُضعت بجانب جملة أخرى، بل تشتمل على جملة مترابطة ذات الحيويّة والقوّة الترابطيّة بين أجزائها. وينبع هذا الأمر في الترجمة النصّية عن طريق محوريّة النصّ، لأنّه يواجه المترجم النصّي في ترجمتها في بداية الأمر عناصر نصّية توحى صفة النصّية لها؛ كان من أهمّها: التكرار والحذف. والمثال الآخر:

النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ وَفَرُّ بِلُطْفِكَ نَيْتِي وَصَحِّحْ مِمَّا عِنْدَكَ يَقِينِي وَأَسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.	خدایا به لطف خودت نیت و یقینم را استوار گردان و به قدرت خودت کردارم را اصلاح کن.

الملاحظات:

هناك في هذه الفقرة عناصر نصّية مثل الإحالة بتكرار الضمائر من نوع الضمائر المرفوعة المستترة التي مرجع كل منها هو المنادى «الله» وتكرار الضمائر المنصوبة

(الكاف والياء). وهناك يوجد موصولان في الفقرة، هما «وَصَحَّحَ مِمَّا عِنْدَكَ يَقِينِي وَاسْتَصْلَحَ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي». وهناك العطف بحرف الواو في بدايات الجملتين الأخيرتين أيضاً؛ وكذلك التكرار في أفعال الأمر وضمير المتكلم والمخاطب المرفوع والمخاطب المنصوب. ويوجد فيها التّضام بين كلمات «نَيْتِي وَيَقِينِي» وهي في الواقع تضام بين الفقرة الأولى والثانية مع كلمات «الإيمان واليقين والنّيّات والأعمال» الموجودة في الفقرة الأولى.

وبناء على ما ذكر أعلاه، قدّمنا الترجمة المقترحة بالشّكل الأعلى وقمنا بتنفيذ بعض التّغيرات للأسباب التالية:

أولاً: أدغم معنى فعلي «وَقَرَّ» وَ «صَحَّحَ» وتمثّل معناهما في «استوار گردان»، ذلك لأنّهما يتعلّقان بكلمتي «نَيْتِي» وَ «يَقِينِي» اللّتين توجد بينهما علاقة مراعاة النّظير التي رأيناها في الفقرة الأولى أيضاً والعاملان المذكوران يوحيان المعنى الواحد وهو قَوْمٌ أَوْ نَبَتْ أَوْ غَيْرَهُمَا.

ثانية: أُحِيلَ الموصول وصلته (مِمَّا عِنْدَكَ) إلى كلمة (لطف)، لأنّه يمكن تأويل الموصول وصلته بها فرغبنا عن ترجمة (مِمَّا عِنْدَكَ) وحذفناها في الترجمة حيث أنّ تأويله إلى اللّطف وبالتالي ذكره في الترجمة كان يعد تكراراً وإطناباً مملاً (به لطف خودت =/+ و به آن مواردی که نزد تو است = به لطف خودت)، إذ الموصول يتّضح معناه بما يحال إليه (بلطفك + بما عندك: به لطف خودت).

ثالثاً: حُذفت ترجمة (ياء المتكلم) في كلمة (نَيْتِي) باستناد إلى تكرار (ياء المتكلم) في كلمة (يقيني) ولذلك ترجمت بصورة «نيت و يقينم»، لأنّ هاتين الكلمتين تخضعان لحكم واحد لعاملهما وهو الفعل الواحد المأخوذة من معنى فعلي «وَقَرَّ» وَ «صَحَّحَ».

رابعاً: أدغمت الجملتان (وَقَرَّ بِلُطْفِكَ نَيْتِي وَصَحَّحَ مِمَّا عِنْدَكَ يَقِينِي) في بعضها البعض وصارتا جملة واحدة في النّص الهدف (به لطف خودت نيت و يقينم را استوار گردان)، حيث كانت الجملة الثانية معطوفاً للجملة الأولى كمعطوف عليه وكان عاملهما يتمحوران في معموليهما أي كلمتي «نَيْتِي» وَ «يَقِينِي»، فهذا الحكم

يتوجّه في النَّصِّ الهدف بهما بواسطة العطف أيضاً ولكن داخل جملة واحدة بدلاً من جملتين.

خامساً: نُفِّدَ إظهار المعنى التّوكيدي في تكرار الضّمير (الكاف) في (لُطْفِكَ وَعِنْدَكَ) بكلمة (خودت) في النَّصِّ الهدف، لأنّها مكوَّنة من (خود + ت)، بمعنى أنّ الضّمير الأوّل تمّ إظهاره بعنصر التّصريح وهو من عناصر الإظهار ومن أركان التّرجمة النَّصِّيَّة وتعني (النَّفْس) أو (نفسك). وتلك تعادل وتكافؤ مفردات النَّصِّ المصدر.

سادساً: ذُكِرَ معنى الجملة الرابعة (وَاسْتَصْلَحَ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي) بصورة منفصلة من الجمل السابقة وما أدغم فعلها مع الأفعال السّابقة، إذ حكمه في المعنى يختلف عن حكم الجمل السابقة في معانيها، حيث لو ترجم المترجم النَّصِّي الأفعال الثلاثة (وَقُرَّ وَصَحَّحُ وَاسْتَصْلَحُ) بفعل واحد (اصلاح كن) مثلاً، لكانت جميعها في حكم معنويّ واحد، أي إصلاح النّية واليقين وما فسد، بينما الإصلاح بغضّ النّظر عن أنّه قد يتطابق مع النّية، لا يتطابق مع اليقين، إذ اليقين مرحلة تجاوزت الإصلاح في المعنى؛ لذلك انفصلت ترجمة الجملة الرّابعة في النَّصِّ المترجم بـ «اصلاح كن».

سابعاً: إن سبب ترجمة عبارة « مَا فَسَدَ مِنِّي » بـ «كردارم» هو أنّه قلنا إنّ هناك علاقات بين فقرات النَّصِّ وخاصة الفقرة الأولى والثّانية وهما توضّحان معنى الأخرى وتوصفان بعضها البعض بصورة:

الفقرة الأولى	الفقرة الثّانية
وَأَنْتَهُ بِنَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النَّيَّاتِ	وَقُرَّ بِلُطْفِكَ نَيْتِي
وَأَجْعَلُ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ	وَصَحَّحَ مِمَّا عِنْدَكَ يَقِينِي
وَيَعْمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ	وَاسْتَصْلَحَ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي

لذلك فمعنى عبارة «مَا فَسَدَ مِنِّي» هو «الأعمال» ولهذا يترجم المترجم النَّصِّي العبارة المذكورة بـ «كردارم» عبر إحالة الموصول وصلته إلى الفقرة السّابقة للتّنوير المعنوي وهو من عناصر الإظهار ومن أركان التّرجمة النَّصِّيَّة ويعني إزالة الغموض عن العبارات والتّراكيب المغلقة.

جدير بالذكر أن كل هذه العناصر تجعل المترجم النصي يرى النص متناسقا منسجما لكثرة العناصر النصية مثل التكرارات كتكرار أفعال الأمر وغيرها. وبما أن الرؤية النصية تهتم بدور جميع عناصر نصية في الترابط النصي، فإنها تمكن المترجم النصي ليهتم بعلاقات الربط وغيرها من العلاقات للاستكشاف الصحيح للمعنى ومرسلة النص مع دقائقه البلاغية والسيميائية واللسانية والدلالية. والمثال الآخر:

النص المصدر	النص الهدف
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسَأَلُنِي عَدَاً عَنْهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيهَا خَلَقْتَنِي لَهُ وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكِبَرِ وَعَبْدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعَجَبِ وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ الْخَيْرَ وَلَا تَمَحِّقْهُ بِالْمَنِّ وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَأَعِصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ.	خدایا بر محمد و آل محمد درود بفرست و عمر مرا به جای دل مشغولیها، در راستای انتظاراتت از من و هدفت از آفرینشم مصروف بدار. خدایا با فراخی روزیات مرا بی نیاز و بی چشمداشت گردان. خدایا عزتم ده و گرفتار کبرم مساز و مرا با دور کردن از غرور، بنده مخلصت قرار ده. خدایا دستانم را مایه نیکی بر مردم قرار ده و آن را با منت گذاشتم تباه نکن. خدایا اخلاق کریمانه بر من ببخش و از خودپسندی دورم بدار.

الملاحظات:

بناء على ما ذكر أعلاه، تم تقديم الترجمة المقترحة بالشكل الأعلى ونُفذت بعض التغييرات في النص الهدف للأسباب التالية:

أولاً: أُدغم ثلاث جمل في بداية الفقرة وهي: «وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ» و «وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسَأَلُنِي عَدَاً عَنْهُ» و «وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيهَا خَلَقْتَنِي لَهُ» وتمثل معناها في «و عمر مرا به جای دل مشغولیها، در راستای انتظاراتت از من و هدفت از آفرینشم مصروف بدار». وذلك لأنَّ الجمل الثلاثة تووّل بمعنى واحد (أنت افعل بي كذا وكذا) ويتعلّق بكلمات «اكْفِنِي» و «اسْتَعْمِلْنِي» و «اسْتَفْرِغْ» والتي توجد بين تكرارها كأفعال الأمر علاقة الترادف ومراعاة النظر.

ثانية: كان استخدام أسلوب «الإدغام» في ترجمة الفقرة لأنَّ النَّصَّ الهدف لا يقبل كثرة التكرارات وتكرار حروف العطف خاصَّة وإلا لكان مملاً ومخلاً لبلاغة النَّصِّ ووفصاحته، فهذا استخدمت جملة واحدة تشمل المعاني الثلاثة بدلاً من ثلاث جمل في النَّصِّ المصدر، أو جملة واحد (خدايا با فراخي روزیات مرا بی نیاز و بی چشمداشت گردان) بدلاً من ثلاث جمل أخرى (وَأَغْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ) وجملة واحدة أخرى (مرا با دور کردن از غرور، بنده مخلصت قرار ده) بدلاً من الجملتين (وَأَعِزَّنِي وَلَا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ).

ثالثاً: هناك تأويل وحذف المعنى في ترجمة (وَأَكْفِينِي مَا يَشْغَلُنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ وَاسْتَعْمَلْنِي مِمَّا تَسْأَلُنِي غَدًا عَنْهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيْمَا خَلَقْتَنِي لَهُ) حيث أولت جملة (وَأَكْفِينِي مَا يَشْغَلُنِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ) إلى (مرا به جای دل مشغولیها) وجملة (وَاسْتَعْمَلْنِي مِمَّا تَسْأَلُنِي غَدًا عَنْهُ) إلى (در راستای انتظارات از من) وجملة (وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيْمَا خَلَقْتَنِي لَهُ) إلى (عمر ... هدف از آفرینش مصروف بدار) وجملة (وَأَغْنِي) إلى (بی نیاز ...) وجملة (وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ) إلى (با فراخی روزیات) وجملة (وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ) إلى (بی چشمداشت گردان) وجملة (وَعَبَّدْنِي لَكَ) إلى (بنده مخلصت قرار ده) وجملة (وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ) إلى (با دور کردن از غرور) وحذف معانيها اللفظية. رابعاً: ذكرنا أنه حُذفت أحرف العطف في بدايات الجمل، فهذا تبدلت ست عشرة جمل في النَّصِّ المصدر إلى عشر جمل في النَّصِّ الهدف، بفارق أنه أضيفت كلمة (خدايا) في التَّرْجَمَة لأربع مرَّات بدلاً من العناصر والجمل المحذوفة وتجنباً للتكرار المملِّ لحرف العطف في بدايات الجمل.

خامساً: إن سبب إدغام الجمل مثل (وَأَغْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ) و (وَعَبَّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ) هو أنَّها في الواقع وفي بنيتها التَّحْتِيَة جملة واحدة ظهرت في إطارين مختلفين وبنيتي سطحيتين مختلفين (الأمر ثم النهي وكلاهما للطلب). وتركز التَّرْجَمَة النَّصِيَّة على علاقات المفردات بعضها ببعض أولاً وعلاقات الجمل بعضها ببعض ثانية وليس فقط علاقات الحروف والحركات كالضَّمَّة ليصبَّ ذلك في

حيوية النص المظهر المترجم في كلتا البنيتين له، إذ وجود الحيوية في النص الهدف يعدّ من الشروط الأساسية للترجمة النصية.

v- الحيوية اللفظية والمعنوية للجمل

تعني حيوية البنية السطحية:

(٣) أنه تناسب الألفاظ حال متلقي الترجمة والنص المترجم.

(٤) خلوّ الألفاظ ممّا يخلّ بفصاحته.

(٥) أن يختار المترجم المصاحبات اللفظية بصورة صحيحة.

(٦) أن تكون الألفاظ ذات القوة الترابطية والتأثير ويتمتع بالجمالية الصوتية.

(٧) أنه ترتبط الجمل بعضها البعض في البنية السطحية والبنية التحتية لتكون الجمل متناسقة منسجمة.

(٨) أن تكون أدوات التناسق بين بنية النص السطحية (الألفاظ).

وتعني حيوية لبنية التحتية:

(١) الصراحة المعنوية.

(٢) أن يكون المعنى بعيدا عن التعقيدات المعنوية أو الغموضات والتي لا تعارض توظيف عناصر بلاغية مثل المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه.

(٣) أن يكون المعنى لا يحتمل الكذب فيه مثل هذه الجملة: قشر جسم الإنسان من الفولاذ.

(٤) أن يتمتع المعنى بالجمالية والقيم المعنوية.

(٥) أن تكون معاني الجمل مرتبطة معنوية لتكون أقرب إلى الانسجام النصي.

لذلك فإذا يضمّ النص المترجم الهدف بعض هذه الميزات في مستويات الكلمات والجمل والنص، فهذا يعني أنّ للنص حيوية أو ترابط في بنيته السطحية والتهئية، وذلك لا يعني إلا تحقق التناسق والانسجام في النص، الأمر الذي تهدف إليه اللسانيات النصية في النص المصدر والترجمة النصية في النص الهدف.

٨- النّتيجة

أظهرت نتيجة البحث:

١. أنّ الاعتماد على معطيات الدّراسات النّصّيّة فيما يتعلّق بنحو النّصّ في التّرجمة النّصّيّة يعزّز المنظور العلميّ المنطقيّ لتناول النّصوص للتّرجمة، خاصّة وأنّ الرّقيّ من شأن وحدات تحليل اللّغة من مستوى المفردة إلى مستوى الجملة وإلى مستوى النّصّ يعطي رؤية أكثر شموليّة وأدقّ لترجمة النّصوص دلالة ومعنى ولفظاً برؤية نصّيّة شاملة، وذلك لضرورة حاجة التّرجمة إلى حيازة رؤية نصّيّة لنقل النّصوص.

٢. أنّ الاعتماد على محوريّة النّصّ في التّرجمة النّصّيّة يعكس صورة النّصّ أكثر تكافئاً وتناسقاً وانسجاماً من محوريّة الجملة في التّرجمة العامّة، إذ المترجم الجمليّ في عمليّة التّرجمة بمحوريّة الجملة لا ينتقل إلى الجملة الثّانية قبل أن ينهي ترجمة الجملة الأولى بصورة كاملة حيث قد يفترض أنّه ليست هناك أية علاقات بين الجملتين.

٣. أنّ التّرجمة النّصّيّة هدفها إظهار اللّغة ذاتها كالفكرة على أساس النّصّ ولا تعني ترجمة النّصّ المكوّن من مجرد الجمل والعبارات، وتكون منهجاً ترجمياً له عمليّة إظهاريّة لإظهار اللّغة (الفكرة) الموضوعية في إطار النّصّ مدقّقة في النّصّ كوحدة التّرجمة في مرحلتين: قراءة سيميائية من ألفاظ النّصّ إلى معانيه وصولاً إلى اللّغة (الفكرة) ذاتها ثمّ إعادة إظهارها من معاني النّصّ تلك إلى ألفاظ أخرى بإظهار مكوّنات نحوية ولسانيّة مكافئة لتلك الألفاظ والعلاقة القائمة بينها. هذا وإنّ التّأكيد على ضرورة تنفيذ المرحلتين في التّرجمة النّصّيّة من جملة الأمور الأساسيّة.

٤. أنّ التّرجمة النّصّيّة أي التّرجمة بمركزيّة النّصّ يمكن الاعتراف به كمنهج ترجميّ جديد في حقل التّرجمة، إذ هو النوع الأكثر تقدّمًا وتطوّرًا وحدائث من بين مناهج التّرجمة، لأنّها ترتكز على النّصّ كوحدة رئيسة للتّرجمة وأنّ دقّة التّرجمة

عند التركيز على محورية وحدة النص اللغوية أكثر من دقتها عند التركيز على وحدة الجملة وعلى رؤى كل من الكاتب أو المتلقي أو الجانب اللفظي أو الجانب المعنوي للنص.

5. أن عنصري التناسق والانسجام وتحقيقهما في النص الهدف دون المعايير النصية الأخرى، نقطة التطلع الرئيسة للترجمة النصية وفي إطار ذلك يتبين أن كل وحدة لغوية في النص تستلهم دلالتها ومعناها من علاقات ومصاحبات داخل التراكيب والعبارات وأن الأساليب والأشكال اللغوية المستخدمة في النص المصدر ليست فقط هي التي تحدّد الجمل والنص بل هناك علاقات حيوية والقوة الترابطية بين أجزاء النص.

6. يؤدي تطبيق الترجمة النصية إلى حيوية النص المظهر المترجم الهدف إضافة إلى تحقق التناسق والانسجام فيه بصورة أكثر تماثلاً لتناسق النص المصدر وانسجامه وذلك لاهتمامها بالسبك والحبك أو البنية السطحية والتحتية. كما وتبين أن الاهتمام بعلاقات جمل النص والخيط الناظم بينها في الترجمة كان أكثر إنجازاً من الاهتمام بعلاقات المفردات في كل جملة من جمل النص من حيث الكشف عن دقائق النص المصدر المعنوية والجمالية والدلالية والسيميائية واللسانية وإعادة إظهارها في النص الهدف.

7. أن الترجمة النصية أكدت بالعلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى أو البنية التحتية للجمل والبنية السطحية لها دون تفضيل بعضها البعض وتستثمر هذه العلاقة القائمة الأفقية بين العناصر السطحية بعضها البعض والعناصر القائمة العمودية بين العناصر السطحية والتحتية لتركز في الأدوات الإظهارية لأجل إعادة إظهار الفكرة الموضوعية في النص المصدر في النص الهدف أيضاً.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أحمد عبد العلي، عزّ الدين، (٢٠١٦م)، «العلاقة بين اللفظ والمعنى وآراء القدامى والمحدثين فيهما»، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد الثاني، العدد السادس، صص ١٣٨-١٥٦.
٢. أحمد منصور، محمد، (٢٠٠٦م)، الترجمة بين النظرية والتطبيق، القاهرة: جامعة الأزهر.
٣. إنزر، حبيبة، (٢٠١٧م)، «واقع الترجمة النصية بين النظرية والتطبيق»، دراسات و مقالات، السنة الثانية، العدد الثالث.
٤. بحيري، سعيد حسن، (٢٠٠٠م)، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، الطبعة الأولى، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.
٥. البريني، حافظ، (٢٠٠٣م)، علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير، سوريا: دار عين الزهور.
٦. بونعاس، شوقي، (٢٠١٥م)، الترجمة في ضوء نظرية لسانيات النص، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات.
٧. الجاحظ، أبي عثمان عمر، (١٩٦٥م)، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمدهارون، المجلد الثالث، الطبعة الثانية، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٨. الجرجاني، عبدالقاهر، (١٩٨٣م)، دلائل الإعجاز، تحقيق: رضوان محمد الداية و فايز الداية، الطبعة الأولى.
٩. حاج إبراهيم، مجدي، (٢٠١٦م)، «جوانب نصية في دراسات الترجمة الحديثة»، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، السنة الرابعة، صص ٤٧-٦٤.
١٠. حمادي العبيدي، عادل هادي، (٢٠١٢م)، «قضية اللفظ والمعنى». الأستاذ، العدد ٢٠١، صص ٢٠١-٢١٠.
١١. حمودي، سميرة و شفيعة حفير، (٢٠١٤م)، عمليات فهم النص واستيعابه في

- ضوء لسانيات النص، جامعة عبدالرحمن ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات.
١٢. الدياب، أحمد، (٢٠١٦م)، «علاقة اللفظ بالمعنى وتعليم العربية»، Eskiyei Bahar/٣٢، ١٦٥-١٧٧.
١٣. رفيق مباركي، محمد، (٢٠١٠م)، التكافؤ الدينامي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات.
١٤. الزناد، الأزهر، (١٩٩٣م)، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، بيروت: المركز الثقافي العربي.
١٥. شبلر، برند، (لاتا)، علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة أسلوب البلاغة وعلم اللغة النصي.
١٦. عبد الحفيظ، محمد حسن، (١٩٧٠م)، قضية ترجمة الشعر.
١٧. العسكري، أبو هلال، (١٩٧١م)، الصناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي.
١٨. العسكري، أبو هلال، (٥١٣٥٢ق)، ديوان المعاني، القاهرة: مكتبة القدسي.
١٩. عفيفي، أحمد، (٢٠٠٠م)، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق.
٢٠. غازي، يوسف، (١٩٨٥م)، مدخل إلى الألسنية، دار العالم العربي.
٢١. فرحان شاهين، (٢٠١٢م)، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، كلية الآداب، جامعة الكوفة.
٢٢. محمد كريمة، كريمة، (٢٠١٥م)، «قضية اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم»، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٨، ص ٢٣١-٢٥٦.
٢٣. محمود خليل، إبراهيم، (٢٠٠٩م)، في اللسانيات ونحو النص، الطبعة الثانية، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
٢٤. نيوبرت، آلبرت وشريف غريغوري، (٢٠٠٨م)، الترجمة وعلوم النص، الرياض: جامعة الملك سعود.

٢٥. هانيه، فولفجانج، وفيهفجر، ديتر، (٢٠٠٠م)، مدخل إلى علم النص، ترجمة:

سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

26. Halliday, m. a. k. and r. Hasan. (1976). Cohesion in English. London.
Longman.